حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

المجتبى في مظاهر محبة النبي المصطفى ﷺ

بقلم
ناصر عيسى أحمد البلوشي

إدارة البحوث

المجتبى في مظاهر
محبة النبي المصطفى ﷺ

الطَّبعَةُ الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

ISBN 978 - 9948 - 22 - 670 -3

حُقوقُ الطَّبعِ محفُوظَة
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة
mail@iacad.gov.ae

فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae

الإخراج الفني
حسن عبد القادر العزاني

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

المجتبى في مظاهر محبة النبي المصطفى ﷺ

بقلم

ناصر عيسى أحمد البلوشي

باحث أول بإدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **المجتبى في مظاهر محبة النبي المصطفى** ﷺ » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة صغيرةٌ في مبناها، كبيرةٌ في معناها، ذات هدفٍ سامٍ نبيل، يشمر له الجادون من أهل البصيرة النافذة، والعزيمة الراسخة، كيف لا ؟! ومحبة الحبيب المصطفى ﷺ حجر الزاوية في الولوج إلى محبة الإله الكريم.

وقد جاءت هذه الهدية الغالية في سبعة مظاهر، تظاهرت وتضافرت في جلاء الأفهام وتعريفها بمظاهر محبة خير الأنام ﷺ، فأكرم بها من رسالة، وأعظم به من هدف.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتوم** حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث

الدكتور سيف بن راشد الجابري

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل محبة نبيه ﷺ من أصول الإيمان، وجعل سنته طريقاً لدخول الجنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمر بمحبة سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقدوة الموحدين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين، النبي العدناني ﷺ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من صلى وصام، وسجد لربه وقام، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار الأبرار، وأصحابه الطيبين الأخيار، **وبعد:**

فاعلم - رزقك الرحمن محبة نبيه العدنان ﷺ - أن مَنْ أحبَّ شيئاً آثره، وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقاً في حبه، وكان مدعياً، والمحبة وإن كانت من أعمال القلوب إلا أنها

لا بد أن تظهر آثارها على الجوارح قولاً وفعلاً، ومحبة الصادق الأمين ﷺ لا تخرج عن هذا الإطار، ولا شك أن لمحبة النبي ﷺ مظاهر وعلامات ودلائل تدل على حقيقة صدق هذه المحبة، ولهذا كان لزاماً على المسلم أن يعرفها ليحققها ويعمل بها، ومن أهم وأعظم هذه المظاهر، ما يأتي:

١- المظهر الأول: تلقي خبره ﷺ بالقبول والتسليم.

٢- المظهر الثاني: طاعته واتباعه ﷺ والاهتداء بهديه.

٣- المظهر الثالث: الاحتكام إلى شريعته ﷺ والرضا بحكمه.

٤- المظهر الرابع: توقيره وتعظيمه والأدب معه ﷺ.

٥- المظهر الخامس: تقديم محبته ﷺ على محبة كل البشر.

٦- المظهر السادس: الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ.

٧- المظهر السابع: إجلال أهل بيته ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم إجلالاً يليق بهم.

* * *

المظهر الأول

تلقي خبره ﷺ بالقبول والتسليم

أخي المحب:

اعلم - وفقك الله - أن قبولك لخبر نبيك ﷺ فيما ثبت من أمر الماضي أو الحاضر أو مستقبل الأيام والتسليم له، من أعظم المظاهر والعلامات الدالة على صدق محبتك له ﷺ، وقد دلت آيات كثيرة وأحاديث عديدة على هذا المظهر العظيم، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾⁽¹⁾.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٨).

وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(١).

وقوله عزوجل: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾(٢).

وقوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، ويقيموا الصَّلاة، ويؤتوا الزَّكاة، فإذا فعلوا، عصموا منِّي دماءهم وأموالهم إلا بحقِّها، وحسابهم على الله»(٣).

---

(١) سورة الحديد، الآية: (٢٨).

(٢) سورة التغابن، الآية: (٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم: (٢٢).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: «فرأس الأدب معه: كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يحمله معارضة خيالٍ باطلٍ، يسميه معقولاً، أو يحمله شبهة أو شك، أو يقدم عليه آراء الرجال، وزبالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما وحد المرسِلَ بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل»(١).

واعلم - أيها المحب - أن كمال تسليمك له ﷺ يقتضي منك: أن تقبل خبره وأمره ونهيه في كل ما صح عنه ﷺ بنفسٍ راضية وأذنٍ واعية: فتؤمن بالقرآن وأنه كلام الرحمن تكلم به حقيقة، وتسلم أن أخباره حقٌ لا مراء فيه.

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، (٣/ ٢٣٦١).

وتسلم بما صحَّ من حديثه ﷺ وبما أخبر به من المغيَّبات مثل علامات الساعة الصغرى: كفتح بيت المقدس واستفاضة المال وظهور الفتن وضياع الأمانة وقبض العلم وظهور الجهل وكثرة القتل وتقارب الزمان والأسواق.

وتسلم بعلامات الساعة الكبرى: كخروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام.

وتسلم بعذاب القبر والشفاعة والجنة والنار، والصراط والميزان والحوض، وتفاصيل أمور الجنة والنار، وأحوال يوم القيامة، وأحوال القبر وما قبله من سكرات الموت، وما بعده من البعث والنشور، وغير ذلك مما ثبت صحته من خبره ﷺ.

* * *

المظهر الثاني

طاعته واتباعه ﷺ والاهتداء بهديه

أخي المحب:

اعلم - أرشدني الله وإياك لطاعته - أن طاعة النبي ﷺ واتباع شريعته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه من أكبر الدلائل والشواهد على محبتك له ﷺ، والله تعالى أمر عباده المؤمنين في مواضع كثيرة، وبصيغ متنوعة، وعلى وجوه متعددة من كتابه الكريم بطاعته وطاعة رسوله الكريم ﷺ، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(١).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (٣١).

وقوله سبحانه: ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(١).

وقوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾(٢).

وقوله جل شأنه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾(٣).

ونبيك الأمين ﷺ أمر أتباعه المؤمنين بطاعته واتباعه في أحاديث كثيرة، من ذلك:

قوله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله»(٤).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (٣٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٣) سورة النساء، الآية: (٨٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، رقم: (٢٩٥٧).

وقوله ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»(١).

وقوله ﷺ: «فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»(٢).

وقوله ﷺ: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم: (٧٢٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم: (٧٢٨٨).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب في لزوم السنة، رقم: (٤٦٠٧).

قال القاضي عياض رحمه الله: «فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته، وقرن طاعته بطاعته، ووعد على ذلك بجزيل الثواب؛ وأوعد على مخالفته بسوء العقاب، وأوجب امتثال أمره، واجتناب نهيه، قال المفسرون والأئمة: طاعة الرسول في التزام سنته، والتسليم لما جاء به، وقالوا: وما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه، وقالوا: من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه»(١).

وقال رحمه الله: «الصادق في حب النبي ﷺ من تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الاقتداء به، واستعمال سنته، واتباع أقواله وأفعاله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه»(٢).

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ص: (٤٧٦).

(٢) المرجع السابق، ص: (٤٩٩).

وقال ابن القيم رحمه الله: «لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى، فلو يُعطى الناس بدعواهم لادعى الخَليُّ (وهو الخالي من الهم) حرقة الشَّجِيّ (وهو الهم والحزن)، فتنوع المدعون في الشهود، فقيل: لا تقبل هذه الدعوى إلا ببينة: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾(١) فتأخر الخلق كلهم، وثبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه»(٢).

وقال رحمه الله: «قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ وهذه تسمى آية المحبة، قال أبو سليمان الداراني: لما ادعت القلوب محبة الله أنزل الله لها محنة:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (٣١).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية: (٤/ ٢٧٧٩ - ٢٧٨٠).

﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، قال بعض السلف: ادعى قومٌ محبة الله، فأنزل الله آية المحبة: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، وقال: ﴿يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾: إشارةٌ إلى دليل المحبة وثمرتها، وفائدتها، فدليلها وعلامتها: اتباع الرسول ﷺ، وفائدتها وثمرتها: محبة المرْسِلِ لكم، فما لم تحصل المتابعة فلا محبتكم له حاصلةٌ، ومحبته لكم منتفيةٌ»(١).

وقال «ابن عطاء: (من ألزم نفسه آداب السنة نوَّر الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقامَ أشرف من مقام متابعة الحبيب في أوامره ونواهيه، وأفعاله وأخلاقه). وقال أبو إسحاق

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية: (٤/ ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧).

الرقي: (علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه). وعن غيره: (لا يظهر على أحد شيءٌ من نور الإيمان إلا باتباع السنة ومجانبة البدعة))»(١).

واعلم - أيها المحب -: أن طاعتك واتباعك لنبيك ﷺ يقتضي منك: أن تكون عبداً موحداً لربك في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، خاضعاً لأحكامه، مذعناً لأوامره ونواهيه، راضياً بها ومحباً لها، متأسياً بسنة نبيك، محافظاً على صلواتك المفروضة والمسنونة كالرواتب وقيام الليل والضحى، مؤدياً لزكاة أموالك، صائماً لشهرك، معتمراً حاجاً لبيت ربك، باراً بوالديك، محسناً لأهلك، واصلاً لأرحامك، متصدقاً، متواضعاً، كريماً، أميناً، رحيماً لخلق ربك، صادقاً في كلامك،

---

(١) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، (٩/ ١٢١).

صابراً، عادلاً، وفياً، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر في حدود استطاعتك، تالياً لكتاب ربك، محافظاً على ذكر مولاك في صباحك ومسائك، طالباً للعلم الشرعي الواجب عليك، مجتنباً للفتن، مصاحباً الأخيار، معتقداً ما اعتقده ﷺ، وممتثلاً ما قاله وفعله، وتاركاً لما تركه.

* * *

المظهر الثالث

الاحتكام إلى شريعته ﷺ والرضا بحكمه

أخي المحب:

اعلم - رحمك الله - أن الاحتكام إلى شريعة نبيك ﷺ والسعي إلى تطبيقها في نفسك وأهلك ومن تحت إمرتك، والرضا بها والتسليم الكامل لها أظهر الدلائل على محبتك لنبيك ﷺ.

قال جل شأنه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾(١).

---

(١) سورة النساء، الآية: (٦٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾(٢).

وقال عز وجل: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا﴾(٣).

---

(١) سورة النور، الآية: (٥١).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٣٦).

(٣) سورة النساء، الآية: (٦٠-٦١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فكل من خرج عن سنة رسول الله ﷺ وشريعته، فقد أقسم الله بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله ﷺ في جميع ما يشجر بينهم من أمور الدين والدنيا، وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه»(١).

وقال ابن القيم رحمه الله: «فجعل الإعراض عما جاء به الرسول والالتفات إلى غيره هو حقيقة النفاق، كما أن حقيقة الإيمان هو تحكيمه، وارتفاع الحرج عن الصدر بحكمه، والتسليم لما حكم به رضاً واختياراً ومحبةً، فهذا حقيقة الإيمان، وذلك الإعراض حقيقة النفاق»(٢).

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (٢٨/ ٤٧١).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، اختصره: محمد بن الموصلي: (٤/ ١٤٤٩ - ١٤٥٠).

وقال رحمه الله: «فهما توحيدان، لا نجاة للعبد من عذاب الله إلا بهما: توحيد المرسِل، وتوحيد متابعة الرسول، فلا يحاكم إلى غيره، ولا يرضى بحكم غيره، ولا يقف تنفيذ أمره، وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وإمامه، وذوي مذهبه وطائفته، ومن يعظمه»(١).

واعلم - أيها المحب - أن احتكامك إلى شريعة نبيك ﷺ ورضاك بحكمه يقتضي منك: أن لا تعترض على شريعته، ولا تستهين ولا تستهزئ بشيءٍ من سنته، وتقبل كل ما صح عنه ﷺ من الأحاديث التي أوردها الأئمة الأجلاء في كتبهم، وتوقن أن حكم الله ورسوله لا مجال فيه للتصويب والمناقشة، والاعتراض والمجادلة.

* * *

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية: (٣/ ٢٣٦١-٢٣٦٢).

المظهر الرابع

توقيره وتعظيمه والأدب معه ﷺ

أخي المحب:

اعلم - وفقك الله - أن توقير النبي ﷺ وسلوك الأدب معه وتعظيمه من أوجب الواجبات وآكد الدلالات على محبتك له ﷺ، والله تعالى أمر عباده بسلوك الأدب مع نبيه ﷺ وتوقيره، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا

ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٦٢) لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

---

(١) سورة النور، الآيتان: (٦٢ – ٦٣).

عَظِيمٌ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾(١).

وعن السائب بن يزيد قال: «كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما. قال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف. قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ»(٢).

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «وما كان أحد أحب إليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أجلَّ في عيني منه، وما

---

(١) سورة الحجرات، الآيات: (١- ٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رفع الصوت في المسجد، رقم: (٤٧٠).

كنت أُطيق أن أملأ عينيَّ منه إجلالاً له؛ ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عينيَّ منه»(١).

قال أبو إبراهيم إسحاق التُّجيبي رحمه الله: «واجبٌ على كل مؤمنٍ متى ذكره أو ذُكر عنده أن يخضع ويخشع، ويتوقر ويسكن من حركته، ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه؛ ويتأدب بما أدبنا الله به»(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «ومن الأدب معه: أن لا ترفع الأصوات فوق صوته، فإنه سببٌ لحبوط الأعمال فما الظن برفع الآراء، ونتائج الأفكار على سنته وما جاء به؟ أترى ذلك موجباً لقبول الأعمال، ورفع الصوت فوق صوته

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، رقم: (١٢١).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ص: (٥١٩).

موجبٌ لحبوطها؟، ومن الأدب معه: أن لا يجعل دعاءه كدعاء غيره»، إلى أن قال رحمه الله: «ومن الأدب معه: أن لا يستشكل قوله؛ بل يستشكل الآراء لقوله: ولا يعارض نصه بقياسٍ؛ بل تهدر الأقيسة وتلغى لنصوصه، ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيالٍ تسميه أصحابه معقولاً، نعم هو مجهولٌ، وعن الصواب معزولٌ، ولا يوقف قبول ما جاء به ﷺ على موافقة أحدٍ، فكل هذا من قلة الأدب معه ﷺ، وهو عين الجراءة»(١).

واعلم - أخي المحب - أن توقيرك وتعظيمك وحسن الأدب مع نبيك ﷺ يقتضي منك: أن تعظمه ﷺ التعظيم اللائق به، بالثناء عليه بما هو أهله مما أثنى عليه ربه عز وجل،

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية: (٣/ ٢٣٦٥ - ٢٣٦٧).

أو بما أثنى هو على نفسه، والتأدب في الخطاب معه في حياته، والحديث عنه ﷺ بعد مماته باختيار أحسن الألفاظ وأعذبها، وأرق المعاني وألطفها، والأدب عند سماع حديثه ودراسة سنته وسيرته، وتجنُّب كل ما فيه جفاء أو إساءة أدب، وعدم التقدم بين يديه بقول ولا فعل ولا إذن ولا تصرف، وحفظ حرمة بلده ومهاجره ودار نصرته، ومحل إقامة دينه ومدفنه بالمدينة النبوية، وعدم رفع الصوت، وترك اللغط عند قبره الشريف.

* * *

المظهر الخامس

تقديم محبته ﷺ على محبة كل البشر

أخي المحب:

اعلم -أرشدك الله لطاعته- أن تقديم محبة نبيك ﷺ على نفسك ووالديك وزوجتك وأولادك والناس أجمعين، أعظم دليل وأجلى مظهر على محبتك لنبيك ﷺ، وقد دلَّ الكتابُ العزيز والسنةُ المطهرة على هذا المظهر العظيم، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾(١).

قال القاضي عياض في بيانه لهذه الآية: «فكفى بهذا حضّاً وتنبيهاً ودلالةً وحجةً على إلزام محبته، ووجوب فرضها، وعِظَمِ خطرها، واستحقاقه لها عليه السلام، إذ قرَّع تعالى من كان ماله وأهله وولده أَحَبَّ إليه من الله ورسوله، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ ثم فسَّقَهم بتمام الآية، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله»(٢).

وقال سبحانه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾(٣).

---

(١) سورة التوبة، الآية: (٢٤).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ص: (٤٩٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٦).

قال الإمام العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في هذه الآية: «ولا يتم لهم مقام الإيمان، حتى يكون الرسول أحب إليهم من أنفسهم فضلاً عن أبنائهم وآبائهم»⁽¹⁾.

قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»⁽²⁾.

وقال ﷺ: «ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»⁽³⁾.

---

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، ص:(٣٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، رقم: (١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب حلاوة الإيمان، رقم:(١٦).

وقال ﷺ للصحابي الجليل عمر الفاروق رضي الله عنه عندما قال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»(١).

وقال ﷺ: «من أشد أمتي لي حباً، ناسٌ يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله»(٢).

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ما كان أحد أحبَّ إلي من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، رقم: (٦٦٣٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله، رقم: (٢٨٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، رقم: (١٢١).

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ قال: «كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ»(١).

واعلم - أخي المحب -: أن تقديمك محبة نبيك ﷺ على كل شيء يقتضي منك: أن تقدمه ﷺ على حب الدنيا كلها، فإن مال هواك إلى أمر من الدنيا يخالف أمر نبيك ﷺ وجب عليك تقديم أمره ﷺ، فإذا وجدت نفسك لاهياً في أمر الدنيا منشغلاً بملذاتها، ثم تناهى إلى سمعك صوت الأذان ينادي على الصلاة والفلاح، تذكر حب نبيك للصلاة وأمره لك بأدائها على وقتها، وإن وسوس لك شيطان من الإنس أو

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ص: (٤٩٧).

الجن برؤية مسلسل أو فيلم يخالف محتواهما شريعة نبيك، أو شرب مسكر أو تعاطي مخدرٍ أو الخلوة بامرأة لا تحل لك أو الخروج عن طاعة ولي أمرك أو قبول رشوة أو تعامل ربوي، وجب عليك الإعراض عن ذلك كله طاعة ومحبة وتقديماً لأمر نبيك ﷺ.

* * *

المظهر السادس

الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ

أخي المحب:

اعلم - رحمك الله - أن إكثارك من الصلاة على نبيك ﷺ والمبادرة إلى الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه الشريف من أعظم الشواهد على محبتك لنبيك ﷺ، وقد دل الكتاب العزيز والسنة المطهرة على هذا المظهر العظيم، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾(١).

قال العلامة السعدي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾، «اقتداء بالله وملائكته، وجزاء له على بعض حقوقه عليكم، وتكميلاً

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: (٥٦).

لإيمانكم، وتعظيماً له ﷺ، ومحبة وإكراماً، وزيادة في حسناتكم، وتكفيراً من سيئاتكم»(١).

وقوله ﷺ: «من صلى عليَّ واحدةً صلى الله عليه عشراً»(٢).

قال ابن القيم رحمه الله في معرض حديثه عن الثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ: «أنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإخطاره وإخطار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، ص: (٦٧١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم: (٤٠٨).

أقر لقلبه من ذكره وإخطاره وإخطار محاسنه، إذا قوي هذا في قلبه، جرى لسانه بمدحه والثناء عليه، وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه»(١).

وقال الشافعي رحمه الله: «أُحِبُّ الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله في كل حال، وهو في ليلة الجمعة ويومها أحبُّ إلي».

واعلم - أيها المحب -: أن الصلاة على نبيك ﷺ مشروعة في مواطن كثيرة كالتشهد، والخطب وصلاة الجنازة، وبعد الأذان وعند الدعاء، وعند دخول المسجد وعند خروجه، وعلى الصفا والمروة، ويوم الجمعة، وعند الهم والشدائد، وعند ذكره وعند كتابة اسمه ﷺ، وعند تبليغ العلم، وفي أول النهار وآخره، وغير ذلك من المواطن(٢) التي وردت

---

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، لابن قيم الجوزية، ص: (٥٢٥).

(٢) أوصلها العلامة ابن قيم الجوزية إلى واحد وأربعين موطناً، انظر جلاء الأفهام، ص: (٣٨٠ - ٥٢٠).

في الكتاب والسنة، وأفضل صيغ الصلاة عليه ﷺ ما علمه ﷺ أصحابه بقوله: «اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»⁽¹⁾.

واعلم أن الصلاة على نبيك ﷺ فيها فضائل عديدة، وثمرات عظيمة أوصلها بعض العلماء إلى أربعين ثمرةً⁽²⁾ من ذلك: دوام محبة النبي وزيادتها، وامتثال أمر الله، وكونها سبباً لحصول الحسنات ومحو السيئات، ورفعة الدرجات، وإجابة الدعوات، وحصول الشفاعة، وسبب لغفران الذنوب، ولصلاة الله على العبد.

* * *

---

(١) انظر: صحيح البخاري، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم: (٦٣٥٧).

(٢) أوصلها العلامة ابن قيم الجوزية إلى أربعين فائدة، انظر جلاء الأفهام، ص: (٥٢١ - ٥٣٦).

المظهر السابع

إجلال أهل بيته ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم إجلالاً يليق بهم

أخي المحب:

اعلم - وفقك الله - أن إجلالك لأهل بيت نبيك وأصحابه الكرام من أعظم الدلائل على محبتك لنبيك ﷺ، وقد دلت آيات الكتاب وأحاديث السنة على هذا المظهر:

قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾(١).

---

(١) سورة الفتح، الآية: (١٨).

وقال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾(١).

وقال جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾(٢).

وقال جل شأنه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾(٣).

---

(١) سورة الفتح، الآية: (٢٩).

(٢) سورة الحشر، الآية: (١٠).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٣٣).

وقال سبحانه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾(١).

وقال جل وعلا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾(٢).

وقال تبارك اسمه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾(٣).

وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»(٤).

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٦).

(٢) سورة التوبة، الآية: (١٠٠).

(٣) سورة الشورى، الآية: (٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب حب الأنصار من الإيمان، رقم: (٣٧٨٤).

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يُدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حصينٌ: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيلٍ، وآل جعفرٍ، وآل عباسٍ، قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقة؟ قال: نعم»(١).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم: (٢٤٠٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم، ولا نصيفه»(١).

قال القاضي عياض رحمه الله في علامة محبة النبي ﷺ: «ومنها محبته لمن أحب النبيُّ ﷺ، ومن هو بسببه من أهل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار؛ وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم، فمن أحب شيئاً أحب من يحب»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم: (٢٥٤٠).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ص: (٥٠١).

واعلم - أخي المحب - أن حبك لأهل بيت رسولك ﷺ، وإجلالك لهم إجلالاً يليق بهم، ومعرفة قدرهم وإكرام الصالحين منهم، وموالاتهم والدعاء لهم ومناصرتهم، وحب أصحابه الكرام رضي الله عنهم، والاقتداء بهم، وذكر محاسنهم وفضائلهم، ونشر سيرهم، والذب عنهم، والكف عما شجر بينهم، ومعاداة من عاداهم، وسيلةٌ مُقرِّبة إلى حب الله وحب رسوله ﷺ، وسببٌ متين لنيل حبهما.

* * *

الخاتمة

هذا آخر ما تيسر لي جمعه من مظاهر محبة سيد الأنام ﷺ، فما كان من خطأ فيه فمني ومن الشيطان، وما كان فيه من خير وصواب فمن الكريم وحده وله المنة والفضل، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، أن يوفقنا لاتباع كتابه وسنة نبيه ﷺ، وأسأله سبحانه أن يجعل هذه الكلمات خالصة لوجهه نافعة لعباده، وأن ينفعني بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأختم حديثي بقول الشاعر:

حُبُّ الرسولِ تمسكٌ بشريعةٍ
غراءَ في الإعلانِ والإسرارِ
حُبُّ الرسولِ تَعَلُّقٌ بصفاتِه
وتَخَلُّقٌ بخلائقِ الأطهارِ
حُبُّ الرسولِ حقيقةٌ يحيا بها
قلبُ التقي عميقةُ الآثارِ
إحياءُ سُنَّتِهِ إقامةُ شَرعِهِ
في الأرضِ دفعُ الشكِّ بالإقرارِ
إحياءُ سُنَّتِهِ حقيقةُ حُبِّهِ
في القلبِ في الكلماتِ في الأفكارِ

يا سيدَ الأبرارِ حبُّك في دمي
نهرٌ على أرضِ الصبابةِ جاري
يا من تركْتَ لنا المحَجَّةَ نبعُها
نبعُ اليقينِ وليلُها كنهارِ
سُحُبٌ من الإيمانِ تُنْعِشُ أرضَنا
بالغيثِ حين تخلُّفِ الأمطارِ
لك يا نبيَّ الله في أعماقنا
قممٌ من الإجلالِ والإكبارِ
عهدٌ علينا أن نصونَ عقولَنا
عن وهمِ مبتدعٍ وظنٍّ مماري
علمتنا معنى الولاء لربنا
والصبرَ عند تزاحمِ الأخطارِ

ورسمت للتوحيدِ أكملَ صورةٍ
نفضت عن الأذهانِ كُلَّ غبارِ

فرجاؤنا ودعاؤنا ويقينُنا
وولاؤنا للواحدِ القهارِ

والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على

عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

قائمة المصادر

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن ابن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب ومراجعة وإخراج: قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ.

٣- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة: ١٤٣٣هـ.

٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ.

٥- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.

٦- شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت: ١١٢٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: عبده علي

كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (وحدة البحوث والدراسات) دبي، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٨- صحيح الإمام مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.

٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٠- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. الحسين بن عبد الرحمن العلوي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

* * *

قائمة المحتويات

– افتتاحية ٥

– المقدمة ٧

– المظهر الأول: تلقي خبره ﷺ بالقبول والتسليم ٩

– المظهر الثاني: طاعته واتباعه ﷺ والاهتداء بهديه ١٣

– المظهر الثالث: الاحتكام إلى شريعته ﷺ والرضا بحكمه ٢١

– المظهر الرابع: توقيره وتعظيمه والأدب معه ﷺ ٢٥

– المظهر الخامس: تقديم محبته ﷺ على محبة كل البشر ٣١

– المظهر السادس: الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ ٣٧

– المظهر السابع: إجلال أهل بيته ﷺ وأصحابه رضوان الله
عليهم إجلالاً يليق بهم ٤١

– الخاتمة ٤٧

– قائمة المصادر ٥١

* * *

تم بحمد الله وتوفيقه